١٤

مجمع عليها لكنها عند اهل السنة بمحض الفضل وعند المعتزلة
على سبيل الوجوب والامتنان فات بين قوله هنا طالبا للثواب
وقوله فيما بعد جعله الله خالصا الان معناه الخالص من
الرياء والسمعة وليس المراد خالصا محضا ذاته لا لطلب
جزا كما هو الاكمل والا تنافى الكلامان قوله وترغيبا منصوب
على الحال فهو مؤول بالمشتق اي مرغبا حال من التاء في اجبته
لهذا ان جعل معطوفا على قوله طالبا ويصح ان يجعل مفعولا
مطلقا والتقدير ورغبت الطلاب به ترغيبا فيكون من عطف
الجمل لان هذه الجملة تكون معطوفة على ترغيبا فيكون بجملة
فاجبت والتقدير الاول اقل كلفة والطلاب جمع طالب كالكتاب
جمع كاتب قوله جعله الله جملة خبرية لفظا انشائية معنى
اي اجعله اللهم خالصا لوجهك الكريم غير مشوب برياء
ونحوه مما يحبط الاعمال قوله لوجهه اي ذاته والفوز الظفر
بالمقصود ولديه اي عنده وعند اسم للمكان الحاضر والمراد
هنا القرب المعنوي على حد قوله تعالى قال الذي عنده
علم من الكتاب وقوله تعالى رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
قوله انه اي المولى تبارك وتعالى على ذلك اي ما ذكر
من جعله خالصا وموجبا للفوز وهمزة ان يجوز فيها
الكسر على الاستيناف والفتح على تقدير حذف لام الجر
التعليلية اي وانما طلبت منه ذلك لانه الخ والقدرة صفة
ازلية تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها فيما لا يزال
قوله وبالاجابة جار ومجرور خبر مقدم وجدير مبتدى
مؤخر اي حقيق لسعة كرمه وتفضله وتقديم المعمول
اما للسجع او لافادة الحصر قوله الكلام ال للعهد الحضوري
اي هذا اللفظ الحاضر لقوله بعد عبارة اي معبر به والمعبر
به عن المعاني التي سيذكرها هو لفظ الكلام بمعنى انه اذا
اطلق لفظ الكلام عند النحاة فهم منه هذه المعاني اي

اللفظ

١٣

اللفظ فتكون تلك المعاني مدلولة له ويصح ان تجعل ال للجنس
لما صرح به المحققون ان ال الداخلة على المعرفات للحقيقة
والجنس اي حقيقة الكلام وماهيته عند اللغويين كذا وعند
المتكلمين كذا وعند النحاة كذا لكنه يراد بالعبارة على هذا الوجه
الثاني المعبر عنه وفيه تعسف لمخالفته لظاهر قوله عبارة
عما اشتمل الخ قوله عند النحويين حال من المبتدى الذي هو
الكلام على راي سيبويه من مجي الحال من المبتدا واما على
مذهب الجمهور فهو حال من الكلام باعتبار كونه في الاصل
مضافا اليه اذ الاصل تفسير فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه وشرط مجي الحال من المضاف اليه موجود لان
المضاف مصدر يعمل عمل الفعل والنحويون جمع نحوي منسوب
للنحو وهي لغة القصد في الكلام اي الاسراع به وفي الاصطلاح
الالفاظ الموضوعة للمعاني قوله وما كان مكتفيا بنفسه
الواو بمعنى او التي للتنويع يعني ان الكلام في اللغة يطلق على
القول اي كلما نطق به ولو مفردا مهملا وعلى ما كان مكتفيا
بنفسه اي يفيد الدلالة على المعنى المقصود وذلك كالخطوط
والاشارة والعقد والنصب وغير ذلك مما يفيد معنى وليس
بلفظ واطلاقه على المعنى الاول حقيقة عند اللغويين وعلى
الثاني مجاز فعلى هذا اذا نطق بزيد كان كلاما في اللغة حقيقة
وان كتبته فهو كلام مجازا ويطلق الكلام في اللغة ايضا على
المعنى الذي هو التكليم تقول اعجبني كلامك هندا اي تكليمك
اياها وقال الشاعر

قالوا كلامك هندا وهي مصغية ۞ يشفيك قلت صحيح ذاك لو كانا

وعلى ما في النفس من المعاني قال الاخطل

ان الكلام لفي الفؤاد وانما ۞ جعل اللسان على الفؤاد دليلا

وهل اطلاقه على هذا حقيقة او مجاز خلاف للنحاة واشترط
بعضهم في هذا صحة التعبير عنه باللفظ المفيد كما اذا قام

Copyright King Saud University